Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن مختلف المواقف المعروضة هذه ما هي إلا نموذج لموقف بعض اللغويين المحدثين من التراث اللغوي عموما، ولا يخفى علينا أن هذه المواقف المعروضة تلتقي جميعها في نقطة هامة وأساسية هي أن نحاتنا القدامى ينطلقون في تفسيرهم للظواهر الصوتية من تخمينات وتأويلات وافتراضات نظرية هي بعيدة عن الوصف ولا تخلو من تخيلات وتوهمات. هذا بالضبط ما جعلنا نولي نظرية النحاة القدامى في التصريف الأهمية التي تستحقها ونحاول عرضها في هذا الكتاب. وذلك من خلال الكشف عنها بأدوات منهجية حديثة، جاءتنا بها النظرية اللسانية التحويلية التوليدية وما قامت به هذه الأخيرة من ثورة في مجال الدراسات اللغوية تزعمها تشمسكي Chomsky وأتباعه. والجدير بالملاحظة أننا لا ندعي السبق إلى هذا الكشف ولكن الفضل يعود بالاساس إلى بريم Brame, M الذي نظر إلى اللغة العربية من هذا المنظار وتبعه في ذلك كثيرون من أمثال داود عبده وجورج بوهاس Bohas, G وجمال الدين كولغلي وغيرهم. ولم يخف على هؤلاء التشابه أو التقارب البين بين النظرية التوليدية التحويلية ونظرية النحاة العرب القدامى، وذلك في ما يتعلق على الأقل بالتفريق بين الشكل المنجز والشكل المجرّد وتطبيق مجموعة من القواعد الكفيلة بإيصالنا إلى الصيغ السليمة المبتغاة.

من الجدير بالملاحظة أن الشكل المجرد في اللغة ليس شكلا مجردا افتراضيا بمعنى التخمين، ولكنه شكل افتراضي يستند إلى ظواهر لغوية لا تخفى عن الكثيرين. فـ «قَوَل» التي تعتبر الصيغة المجردة لـ «قال» ليست صيغة افتراضية باعتبار أن العرب نطقتها في يوم ما على هذه الشاكلة، ولكنها صيغة مجردة افتراضية باعتبار أن النحاة في فهمهم لمسألة الأفعال ردّوا هذه الأخيرة إلى صيغة افتراضية واحدة هي «فعل » (بالفتح) أو «فعل»